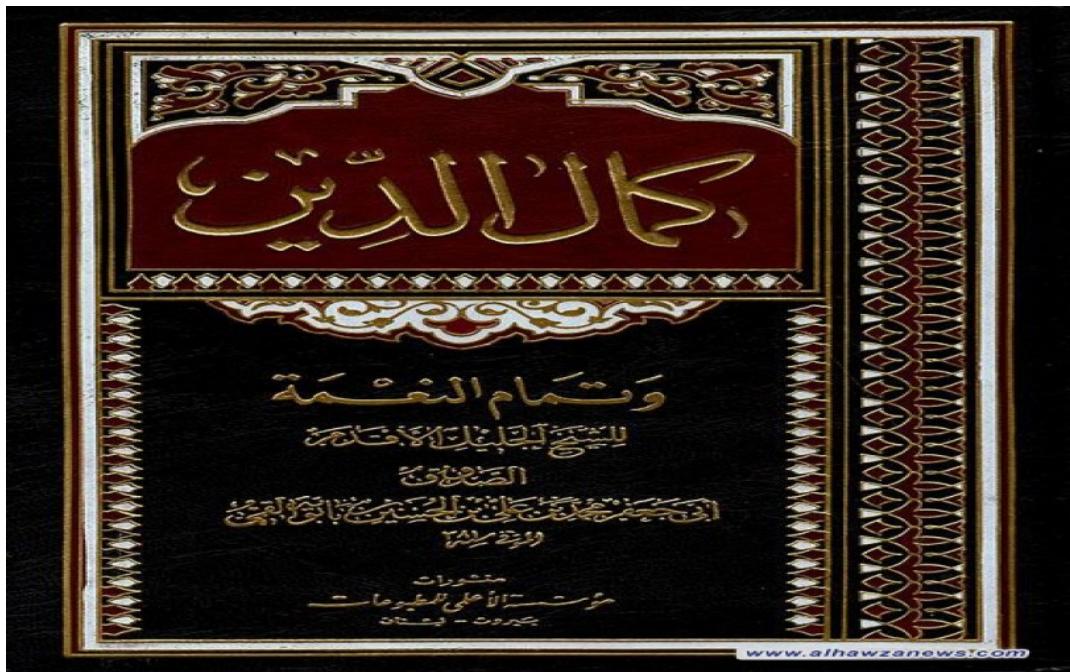


كتب من مدرسة أهل البيت عليهم السلام كـ«تمام الدين وكمال النعمة» أو «إكمال الدين وإنعام النعمة»، للشيخ المدقوق المتوفى سنة 381 هـ.



كتب من مدرسة أهل البيت عليهم السلام

كـ«تمام الدين وكمال النعمة» أو «إكمال الدين وإنعام النعمة»، للشيخ المدقوق المتوفى سنة 381 هـ.

يتمحور هذا الكتاب حول غيبة الإمام المهدي (ع) وعلامات ظهوره وسائل المباحث المتعلقة به. وقد استعرض فيه المؤلف نماذج من غيبات الأنبياء الإلهيين مستعرضاً بالتفصيل إماماً الإمام المهدي عليه السلام من الولادة وحتى غيبته مع استعراض الأحاديث النبوية والروايات الواردة عن سائر المعصومين (ع) حول غيبته وظهوره، مع ذكر قائمة بالشخصيات التي التفت به (عليه السلام) وشروط عمر الظهور

سمّي الكتاب بكمال الدين وتمام النعمة تيمناً بقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿إِلَّا يَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِرْيَادَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَاتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ إِلَسْلَامَ دِرْيَادَه﴾ ويعنون الكتاب تارة بـ (إكمال الدين وإتمام النعمة) وبـ (إتمام النعمة في الغيبة) تارة أخرى وثالثة بـ (إكمال الدين)، إلا أن الراجح كما ذهب إلى ذلك الكثير من الأعلام استناداً إلى ما أثبته الصدوق نفسه في مقدمة الكتاب هو (كمال الدين وتمام النعمة)

الكتاب ممثلاً لأمر ولی الله وحجته، مستعيناً به ومتوكلاً عليه ومستغفراً من التقصير، وما توفيقني إلا به عليه توكلت وإليه أنيب.

ويعد كتاب كمال الدين وتمام النعمة من أهم الكتب في بايه فهو كتاب بلية في موضوعه، ممتاز في بايه، ولم يرى في هذا الموضوع كتاب أبل منه ولا أعزب مشرعاً ولا أطيب منزعاً، ليس لأحد من المتقدمين ولا المتأخرین مثله على كثرة ما صنفووا في ذلك في حدة الفكرة ونفذ الخاطر وما لمؤلفه من الذكاء والنباهة.

يبحث فيه بحثاً تحليلياً عن شخصية الإمام الغائب عليه السلام وجوده وغيابه وما يؤول إليه أمره عليه السلام ويناصل ويبارز فيه مخالفيه ومنكريه وأجاب عن شبهاتهم وردّ على تشكيكاً لهم ببراهين ساطعة وحجج بالغة داحضة.

قيمة العلمية

مما يعزز من قيمة الكتاب العلمية - بالإضافة إلى شموليته وعمق محتواه- توفره على آراء علماء الغيبة الصغرى التي لم تصل إلينا من خلال مصدر آخر غير هذا الكتاب، كآراء أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن ابن قبة الرazi المتوفى سنة 319ق الذي لم يصلنا عنه إلا النذر اليسير الذي ذكره النجاشي وإن النديم عنه، وقد أكد النجاشي أنه كان معتزليا ثم مال إلى التشيع. ومن مميزات الكتاب توفره على بعض التوأقيع الواردة عن الناحية المقدسة التي استقاها المصدق من المصادر القديمة تارة ومشا فهة من المقربين من النواب الأربع تارة أخرى.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار الغاية من تدوين الكتاب وطريقة تصنيفه يمكن إدراج الكتاب ضمن الكتب الكلامية من هذه الزاوية، وتصنيفه ضمن الكتب التاريخية نظراً لما توفر عليه من مباحث قيمة وروايات تاريخية حول تاريخ الرسل والعصر الجاهلي وتاريخ النبي الأكرم (ص) وتاريخ التشيع. ويعد الكتاب من أقدم المصنفات الشيعية وأهمها إعتبراً في الأحاديث الواردة في الإمام المهدي عليه السلام، بالإضافة إلى ما سطره الشيخ المصدق من بحوث كلامية معمقة في هذا المجال ورد على الشبهات والإشكالات المثارة حول غيبة الإمام.

يحتوي الكتاب على 621 رواية مروية عن 88 راوياًً وموزعة على 63 باباً، ومن المباحث التي تعرض لها في تلك الابواب:

باب العلة التي من أجلها يحتاج إلى الإمام (ع) * باب اتصال الوصية من لدن آدم (ع) وأن الأرض لا تخلو من حجة الله عز! وجل على خلقه إلى يوم القيمة * معنى العترة والآل والأهل والذرية والسلالة * باب ما روي عن النبي (ص) في النص على القائم (ع) وأنه الثاني عشر من الأئمة (ع). * عقد عدد أبواب في غيبة كل من نوح وصالح وإبراهيم ويوسف عليهم السلام.

أجوبة ابن قبة الراري.

باب إثبات الغيبة وحكمها

باب علة الغيبة

باب ذكر من شاهد القائم (ع) ورآه وكلمه * باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم (ع) * باب ما روي في ثواب المنتظر للفرج * باب ما روي في علامات خروج القائم (ع)

مصادر الكتاب

اعتمد الشيخ الصدوق الكثير من أمّهات المصادر الحديثية والتاريخية، منها:

سيرة ابن إسحاق برواية يونس بن بکیر.

المبتدأ والمبعث والمغازي والوفيات والسفينة والردة تأليف أبان بن عثمان.

التنبيه في الإمامة تأليف أبي سهل النوبختي.

كتاب سليم بن قيس الهمالي

المعمرون والوصايا بقلم أبي حاتم السجستاني.

الضياء في الرد على المحمدية والجعفرية تأليف سعد بن عبد الله الأشعري

النسخ الخطية

أشار محقق الكتاب إلى النسخ التي اعتمدتها في عملية تحقيق الكتاب وهي:

1. نسخة مصححة بقلم أحمر مشحونة بالحواشي - وأكثرها رجالية - في 451 صفحة - 20 سطرا - 20 × 15 سم - وهي جزءان في مجلد واحد. تاريخ فراغ الجزء الأول ليلة الخميس 12 شهر رمضان المبارك سنة 1079 هـ والجزء الثاني تاريخه يوم الأحد التاسع من رجب المرجب سنة 1081 هـ. كاتبها أب

و طالب محمد بن هاشم بن عبد الله الحسيني الفتال.

قد قوبلت بست نسخ - كما خط على ظهرها هكذا: وأخر الكاتب مقابلته مع النسخ 1081 هـ.

2. نسخة مصححة مختلفة الخط كتبت من نسخة وقوبلت بها، انتهى الفراغ من كتابتها ومقابلتها عصر يوم الخميس الرابع من شهر صفر المظفر سنة 960 في 687 صفحة 19 سطرا - 20 × 15 سم -، وهي جزءان في مجلد واحد، كاتبها - كما على ظهر جزئيها - إبراهيم بن محمد الحسيني، سقطت ورقة من أولها.

3. نسخة من أواخر الجزء الأول إلى تمام الكتاب والجزء الثاني منها في 265 صفحة - 21 سطرا - 21 × 12 سم. كاتبها فضل الله بن حسين النائي تاريخها جمادي الآخرة من سنة 1078 هـ وهذه النسخ الثلاث كلها للمكتبة العامة التي أسسها سماحة الحجة آية الله المرعشي النجفي.

4. نسخة مصححة موشحة بالحواشي جزءان في مجلد لمكتبة الميرزا حسن المصطفوي التبريزي نزيل طهران وكانت في 500 صفحة - 25 سطرا - 32 × 18 سم - كاتبها ومصححها وم مقابلتها ومحشيتها: ابن صفي الدين محمد أحمد الحسيني القمي. تاريخ الفراغ من كتابتها يوم الأحد الرابع عشر من محرم الحرام سنة 1090 سقطت من أولها وأوسطها أوراق.

5. نسخة عتيقة غير مؤرخة لخزانة كتب الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي نزيل قم المشرفة في مجلد بدون تاريخ. تقع في 716 صفحة - 13 سطرا - 26 × 5 ر 19 سم - وسقطت من أولها ورقة ومن أوسطها أوراق.

6. نسخة بخط النستعليق وهي مع علل الشرائع في مجلد لمكتبة السيد جلال الدين الأرموي في 266 صفحة -

26 سطرا - 30 سم x 20 سم - تاريخها شهر شعبان المعظم سنة 1069 هـ. بدون ذكر الكاتب.

7. نسخة مذهبة بخط النستعليق معنونة بالحمرة لخزانة كتب الحاج باقر ترقى لا زال مؤيداً مسداً. جزءان في مجلد في 532 صفحة - 18 سطرا . x 24 سم - كتابها محمد كاظم بن محمد معصوم انجو الحسيني الحسيني، الجزء الأول منها مؤرخة هكذا " يوم الأربعاء شهر رجب المرجب سنة أربع وخمسين وألف " 1054. والجزء الثاني يوم السبت ثامن عشر شهر رمضان المبارك 1054.

الترجم والطبعات

طبع الكتب مرتين بالطبع الحجري في ايران، ومرة بالطبع الحروفي في النجف الاشرف